

العنوان:	المفهوم القيمي في العمارة الإسلامية: "مدخل لعمارة داخلية متفردة"
المصدر:	مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث
الناشر:	جامعة حلوان
المؤلف الرئيسي:	ريحان، محمود محمد زكي
المجلد/العدد:	مج 20, ع 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2008
الشهر:	أبريل
الصفحات:	345 - 363
رقم MD:	70241
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الزخارف الإسلامية، التراث الإسلامي، العمارة الإسلامية، التصميم الداخلي، الديكور، الأصالة، المعاصرة، الإبداع الفني، الشخصية، الهوية، القيم الإسلامية
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/70241">http://search.mandumah.com/Record/70241</a>

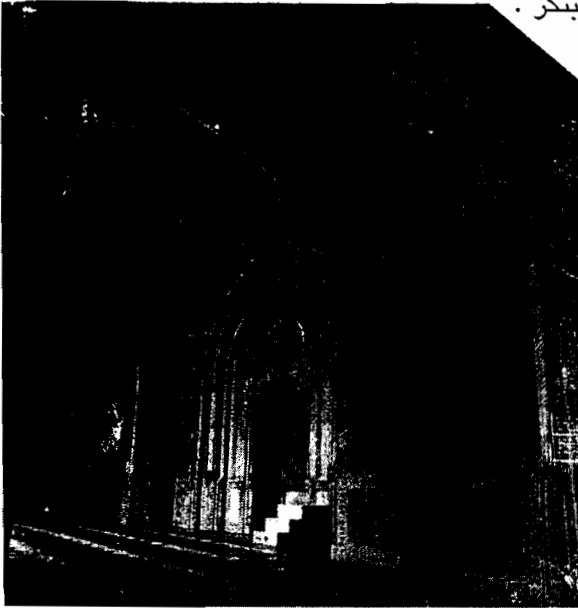
# المفهوم القيمي في العمارة الإسلامية "مدخل لعمارة داخلية متفردة"

د. محمود محمد زكي ربحان

عضو هيئة التدريس بكلية العربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

**تهيئة:** القضية التراثية بين الموروث والواقع، التراث هو الموروث الحضاري والذي ينتقل عبر الاجيال من جيل إلى جيل ، وهو المادة الأساس في تشكيل ثقافة أي من المجتمعات وتحديد ملامح الهوية لهذه الثقافات وبالتالي فهو المكون الأساسي لهوية هذا المجتمع ، وعلى الصعيد الفني فإن التراث او الموروث الثقافي وإعادة إحيائه وتوظيفه قد يتم تناوله من منظور محدد يمثل تكرارا أو محاكاة لاعادة الصياغة برؤية معاصرة تستمد أصولها من هذا التراث دون محاكاة أو لجوء إلى عناصره ومفرداته، بل علي أسس وجماليات هذا الموروث من سمات (Fetures) وقيم جمالية ووظيفية تمثل الجذور الضاربة في العمق والتي تدعم وتؤكد الاستمرارية لكل ما هو جديد ومبتكر .



ويعد فن العمارة الإسلامية أحد الفنون التراثية (Artistic\_Heritage) الاوسع انتشارا علي مستوي العالم حيث امتدت الامبراطورية الإسلامية من بلاد الهند وآسيا الوسطي شرقا إلى الأندلس وبلاد المغرب غربا ومن جنوب إيطاليا وصقلية شمالا حتى اليمن جنوبا، وهو ما شكل تنوعا طبيعيا في الأساليب المعمارية، حيث تميزت من إقليم إلى آخر ومن عصر إلى عصر سواء كان ذلك في عناصرها المعمارية أو في أساليب الإنشاء، وهي قراءة تظهر بشكل واضح وجلي مالتراث الإسلامي في هذا المجال من باع وما يجب أن تكون عليه متطلبات إبداعاتنا الفنية لتأكيد هويتنا من خلال إجادتنا في توظيف هذا التراث بمنهجية تتواءم مع متطلبات.

شكل ١ ) جماليات التراث تتجلى من خلال مجموعة من المبادئ استنها الفنان المسلم ليحفظ لهذا التراث جماله واستمراريته (التصميم الداخلي لأكمل وأجمل العمارة الإسلامية – تاج محل - الهند)

المعاصرة contemporaneous، لكننا هنا بصدد التأكيد على ما تم التوصل إليه من نتائج سابقة وحتمية تفعيلها من خلال إضافة أبعاداً جديدة تشكل دعماً لهذا التفعيل والذي أصبحنا في حاجة ملحة له في عالم لا بقاء به إلا لكل ذي جذور وجذورنا هي تراثنا النابع من عقيدتنا .

### إشكالية البحث:

يطرح البحث عدداً من التساؤلات هي :

- هل تُعد " القيمة " معياراً لقياس مدى نجاح العمل التصميمي ؟
- هل تقاس الجودة بمقدار ما يحمله التصميم المنتج من قيم جمالية ووظيفية؟
- تتفرد العمارة الإسلامية بما تتصف به من قيم جمالية ووظيفية ، فهل تشكل هذه القيم في عموميتها قاعدة انطلاق في مجال التصميم الداخلي وصولاً للتفرد؟

### هدف البحث:

يهدف البحث إلى محاولة تحقيق التالي:

- تفهم الجانب القيمي في العمارة الإسلامية وتحديد أركانه بهدف التوصل على الفلسفة التصميمية لهذا الفن كأساس لتصميم عمارة داخلية تحمل صفة التفرد حيث يتم ذلك من خلال :
- دراسة مقارنة للتعرف على القيم الجمالية الوظيفية في عمارات الحضارة القديمة والعمارة الإسلامية هدفها التوقف على مواطن التفرد في فن العمارة الإسلامية من خلال قيمة الجمالية الوظيفية.
- استجلاء إمكانات التصميم الداخلي في طرح صياغة معاصرة لفن العمارة الإسلامية أساسها الاستدلال بالمبادئ التي أسستها الفنان المسلم.

### الإطار المنهجي للبحث :

- سعيًا للتوصل إلى إجابات لما طُرح من أسئلة في إشكالية البحث ، فسوف يتم اتباع المنهجية التالية لخطة سير عمل البحث وهي:
- المنهج التحليلي ، وذلك بهدف تحديد ما يتمتع به فن العمارة الإسلامية من سمات وخصائص تشكل قيماً جمالية ووظيفية.

- المنهج المقارن ، دراسة مقارنة لعمارة الحضارات القديمة هدفها الاستفادة من مستخلص النتائج في إظهار وتأكيد تفرد العمارة الإسلامية عن أقرانها من الحضارات الأخرى.
- المنهج التطبيقي ، ويتضح من خلاله إمكانيات الاستدلال بالأسس والمبادئ التي استنتجها فن العمارة الإسلامية كمدخل لعمارة داخلية متفردة.

#### خطة البحث :

- طبقاً لما حدد من أهداف ، فقد اتخذ البحث المسار التالي :
- المعنى والمفهوم لتعريف القيمة.
- مفهوم التفرد كعنصر تمييز وجذب الإلهام والمحاكاة.
- العمل الفني والعمل الصناعي - الإسهام والمحاكاة بين الموروث والثقافة.
- القيم الجمالية والوظيفية في عمارة الحضارات القديمة - دراسة مقارنة.
- العمارة الإسلامية كمنظومة قيمة متفردة.
- نتائج وتوصيات - نماذج تطبيقية.

#### القيمة : المعنى والمفهوم :

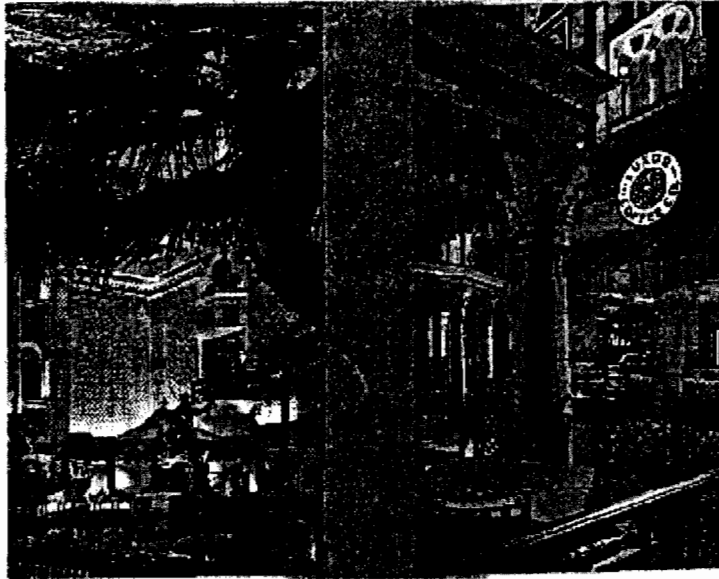
**القيمة لغوياً:** القيمة هي مفرد ( قيم ) ويقال قَوْمُ السلعة تقويماً أو قَوْمُ الشيء تقويماً (أي حدد قيمته الفعلية ويقابلها في اللغة الإنجليزية "Value" ) ويأتي نفس المعنى (استقام) وهو المصطلح المستخدم عند أهل مكة في تقويم السلعة أو الشيء . كذلك فإن اللفظ يستخدم بمرادف آخر فيقال : قَوْمُ الشيء تقويماً ، فهو ( قوم ) أي مستقيم ومن قوله تعالى " ذلك دين بعقيم " أي الاستقامة ، ويقال ( قيام ) بفتح القاف وضم الميم وهو من تقويم شؤون الجماعة من الناس .

وكمفهوم فإن القيمة هي " يقين certitude" يتولد عن أي من الحواس أو بعضها أو مجملها وينشئ داخل الإنسان استناداً إلى ثوابت تتأني من خلال مبادئ أو معايير متعارف عليها ، الأمر الذي يمكن من خلاله الحكم بما يحمله هذا الشيء من قيم وبالتالي اعتباره ( قيماً ) وفي مجال التصميم الداخلي ينطلق للمفهوم من كل من " معيار قياس الأداء للوظيفية Ergonomics ومعايير قياس الجمال إضافة على المعايير الاقتصادية والتكنولوجية التي يعبر عنها عالمياً بمصطلح الجودة .(مرجع رقم 4)

#### التفرد Uniqueness: عنصر تمييز وجذب:

إذا أردنا التعرض للتراث المعماري الإسلامي بهدف جعل هذا التفرد عنصر تمييز وجذب من خلال حسن توظيف هذا التراث متمثلاً ذلك في التعامل مع ما يتميز به هذا التراث

من سمات (Features) حيث يمكن إخضاعها لتقنيات التنفيذ المستحدثة ، الأمر الذي يوجب التوضيح لطبيعة كل من العمل الفني والعمل الصناعي وهما صفتان مجتمعتان في الفنون الإسلامية بصفة عامة ، وتتمثل بشكل جلي في فن العمارة حيث يقود إلى تلاحم كل من الحرفي ( والذي كان يقوم مقام المصمم ) والصانع في إنتاج عمل مشترك ، وبما يمكن وصفه ( بالتكامل الإبداعي ) وهو أمر يفتقده المصمم الغربي المستلهم من تراثنا حيث يلجأ إلى استخدام عناصر ومفردات التراث بأسلوب ونسب لا تخضع للمبادئ التي استنتها الفنان فيما يمكن أن يطلق عليه ( محاكاة ممسوخة ) تفقد العمل قيمته الجمالية ، وتضفي عليه صفة السطحية ويرجع ذلك لاختلاف الثقافات وافتقاد المصمم الغربي إلى المعاشية البيئية لهذا التراث وهو ما يحتسب لصالح المصمم العربي أو بما يمكن أن نطلق عليه " تميز للتميز" Distinction For distinct'. (مرجع رقم 7)



شكل (ب ٢) جرائد حيث  
لوتيل - صالة الاستقبال -  
مسقط - سلطنة عمان

شكل (٢ - ٤) الأصرر أوتيل  
Luxor Hotel - تكليفاتريا  
لاس فيجاس - الولايات المتحدة

( الأشكال ٢٢ و٢٣ )

حجولة للمؤلفه بين مفردات تراثية لكل من الطرازين الاسلامي  
والفرعوني كعنصر جذب وتمييز ، تؤكد ما يشكلة تراثنا من ثراء لم  
يحصن التعبير عنه .

## العمل الفني والعمل الصناعي - الإلهام والمحاكاة بين الموروث والثقافة :

إن كل من العمل الفني والعمل الصناعي هما من إبداعات الإنسان ، فكلمة الفن تعني (Art) في اللاتينية (Techne) باليونانية كانتا تشملان أي مهارة سواء كانت تحقق استمتاع بجمال العمل أو فائدة عملية ، وهو ما يعني "كثرة تحقيق نتيجة معينة بطريقة إرادية متعمدة" . وقد ميز الفلاسفة اليونانيين الفنون الجميلة عن الفنون الصناعية حيث اعتبرت الأولى أنها ناتجة عن الإلهام ولها دوراً هاماً في تربية وثقافة المواطن الحر وهو ما لا ينطبق على الفنون الحرفية، ولذا فقد استخدم أفلاطون وأرسطو مصطلح المحاكاة ( imitation للدلالة على الفنون الصناعية أو الآلية Mechanical) وفي ظل التقدم التكنولوجي المعاصر فإنه يصعب بشكل كبير التفرقة بين الإثنين فالفرق بين العمل الفني والعمل الصناعي لا يرجع إلى خصائص محددة في كل منهما ، وإنما يرجع إلى نظرتنا نحن أو إلى موقفنا تجاهه ، فهو في حالة استخلامه وظيفياً يكون موقفنا منه عملياً ، وإذا كانت نظرتنا إليه نظرة تأملية فهو موقف جمالي . ولقد حسم الفيلسوف ( الآن Alain) هذه القضية ولخصها فيما يلي " أن الفرق بين عمل الفنان وعمل الصانع إنما يرجع إلى تقدم الفكرة على التنفيذ ، فعندئذ يتحول الإنسان إلى فنان " وقد تأكدت هذه المفاهيم في بداية القرن المنصرم ( القرن العشرين ) مع إعلان قيام مدرسة الباهاوس ( Bauhaus) بهدف تعليم الفن والتصميم ( Design) والذي يعني به كمصطلح " إنتاج الأدوات والمعدات بشكل جمالي جيد ، أي الجمع بين الوظيفية والشكل الجميل " form an Function" ، وتبعتها في هذا الاتجاه مدرسة أولم ulm والتي جمعت فلسفتها بين ما يتم إنتاجه وبين قيمة المجتمع المنتج من خلال شعار " أن قيمة المجتمع من قيمة ما ينتجه " وهو تأكيد لفكر بن خلدون وفلسفته في مقدمته وبما يسبق الغرب بقرون عدة(6).

## القيم الجمالية والوظيفية في عمارة الحضارات القديمة - دراسة مقارنة:

تهدف هذه الدراسة المقارنة إلى الوقوف على مواطن الجمال في عمارة الحضارات القديمة، وما يتفرد به فن العمارة الإسلامية من قيم شكلية في مجملها قدرة الاستمرارية والموائمة مع المستجدات على مدى تعاقب العصور وتغيراتها .

مستخلص آراء العلماء المسلمة في التفسير الوجودية للمجازة

المصطلح	التفسير	المعنى	كلمات Key	اللغوي	مستعمله	أبو حنبلن الوجودية	الناطقون	تفسير و تفسير
المجازية المجازية	نوع من المجازية والمجازية المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية
المجازية المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية
المجازية المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية
المجازية المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية	المجازية : وهي نوع من المجازية

(مراجع رقم 2، 14، 9)

مستخلص آراء الأعلام في تحديد القيم الجمالية والوظيفية في فن العمارة

القيمة الجمالية	نيجو وليس	الادايون	لو هيان الروميني	مسكويه	البرني	كلت ham	هيجول	ليجر	بليجر
تتاسب الجزء مع الكل	✓		✓				✓	✓	✓
التوافق في المراتبة بين الأجزاء	✓				✓		✓	✓	✓
تمثل النسبة المستعملة وميلاتها على العمل الفني	✓							✓	
الشكل الداخلي للمبنى ليس إلا الفكرة المعمارية ( وظيفة المبنى )									
الفكرة المعمارية ( وظيفة المبنى )		✓				✓			
وإن الشكل الخارجي هو نتيجته من هذه الفكرة									
أن الجمال في فن العمارة يتفق ليس من المادة في حد ذاتها ولكن من الفكرة التي كانت للمادة		✓							

تتاسب الجزء مع الكل - كذلك للتقريب المطالب لكل جزء من الأجزاء مما يجعل الشكل مقبولا ضد النفس.	التناسب
التوافق في المراتبة بين الأجزاء كخاله في الاستخدام السليم للعناصر المعمارية من خلال النسبة الملائمة .	التوافق
الشكل الداخلي للمبنى ليس إلا الفكرة المعمارية ( وظيفة المبنى ) وإن الشكل الخارجي هو نتيجته عن هذه الفكرة بمعنى أن جمال الشيء يجب أن ينبع أدامه لوظيفته أو أنه كلما كان العمل الفني موزنا لوظيفته كان محققا للجمال .	الوظيفية
تمثل النسبة المستعملة وميلاتها على العمل الفني .	التماثل
أن الجمال في فن العمارة يتفق ليس من المادة في حد ذاتها ولكن من الفكرة التي شكلت المادة	المادة

المراجع الصفحة 14، 9، 2



### مستخلص دراسة معمارة الحضارات القديمة

( القيم الجمالية والوظيفية - معمارة الحضارات القديمة )

مصدر الدراسة	معمارة المصور المتوسطي في أوروبا	المعمارة الإسلامية	المعمارة الرومانية	المعمارة الإغريقية	المعمارة الكهربية القديمة
مبدأ تطبيق الجزء مع الكل .	التماثل بين عنصر أجزاء الهيكل بهدف تحقيق التوازن الذي يجعل المساحة الرضوية على المشاهد.	مبدأ التفكير ( إخراج منظومة تفرع للكل من المصغر في البناء المعمري .	التصميم والتكيف	ارتباط الفكر المعمري بالأسس	الارتداد بالعلاقات الرياضية والتكامل بين عناصر التصميم .
مبدأ الترتيب لكل جزء من الأجزاء	التصوري والمركبة بين أجزاء الهيكل على ترتيبها وإعطائه نوع من الوحدة عليها.	مبدأ الإزاحة وإشتمالها على توزيع العناصر وإعطائها بالمستويات والميل أو طولها .	الإحتداد إلى التماثل الهندسية الأساسية ( التوازن والتماثل ) .	إجابة العلاقات الجدية	التوافق مع طبيعة الموقع
مبدأ التوافق في موائمة الأجزاء .	الترجمة مع النوع	مبدأ التدرج ( تفرع الأشكال الطبيعية عموماً )	فراغ الأساليب التكوينية في البناء المعمري	التوافق مع طبيعة الموقع والتوسط بين الاستجابة منه .	التعبير والإجابة عن العلاقات العقلانية والبيئية
مبدأ ملاءمة التسمية للمعمارية ورباطها في أصل المصاريح ككل .		مبدأ الوحدة النوعية ( استخدام وحدة تسمية أو تشكيلية مع النوع في السب )	الأجزاء الجدية كأسس للعمل	دراسة الموقع والاستجابة منه .	استعمال الكثرة المتباينة في المقامات والحجوم حتى تتناسب مع الطول والأرض وما لهم من مكانة
مبدأ ملاءمة الترتيب للمعمري مع الظروف المختلفة .		مبدأ استخدام الأركان ( تطبيقاً للنظمي والهندسي )		دراسة السورة لتربية الأجزاء من سبوتها	
مبدأ الاعتماد المناسب للأجزاء والاصطناع المعمري أو ليس المعمري والموارد والإحتياجات .		مبدأ استخدام القبة والتماثل (سبب الانتعاش لتقوى الجدران الكامل ) .			

■ تتضح من مستخلص الدراسة المقارنة وأراء الفلاسفة للقيم الجمالية والوظيفية في عمارة الحضارات القديمة ما يلي :

- تميز العمارة الإسلامية عن عمارة الحضارات القديمة بالأساس الفكري المرتبط بالعقيدة والتي تتبع من وحدانية الخالق عز وجل ( حيث كان هذا النبع مشكلاً للمبدأ الأساس الذي انطلق منه الفنان المسلم وهو " احترام لكل ما صنع الخالق في هذا الكون واستلهاً من مبادئه من الطبيعة حوله فكان للتفرد وكانت نتاجه.
- التفرد (بالمبدأ كأساس الفكر التصميمي) فالعمارة الإسلامية تستمد عبقريتها من خلال القدرة على المواءمة بين العمارة والبيئة والعمارة السكنية من خلال منظومة واحدة مهما اختلفت الوظائف فهي عمارة مبادئ.
- التفرد بمبدأ التجريد (abstract) في استخذه لعناصر الطبيعة.
- التفرد بالقدرة على المواءمة بين مبادئ أو أكثر.

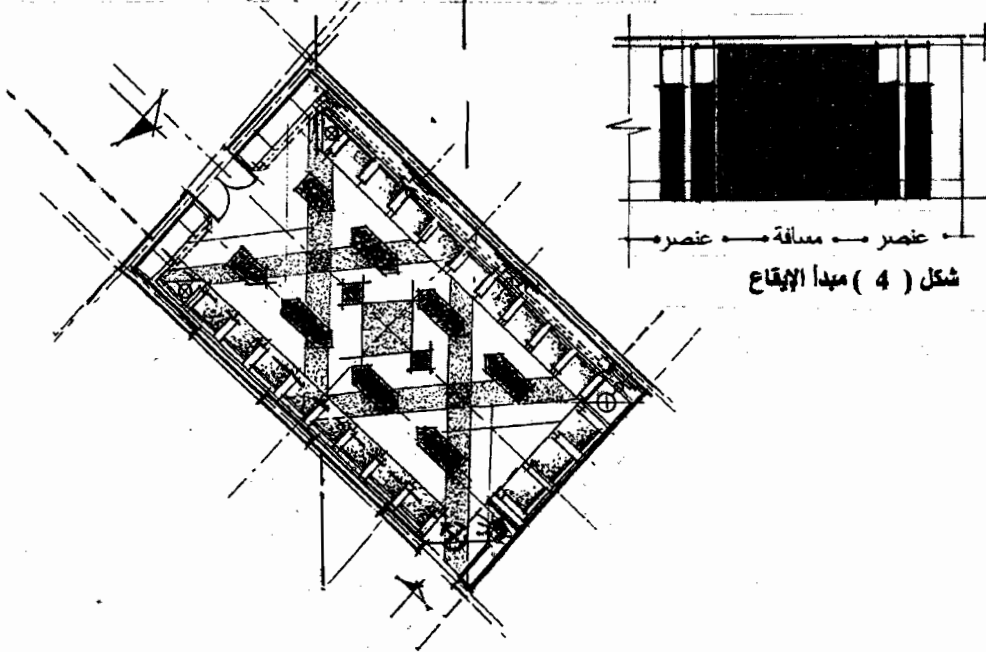
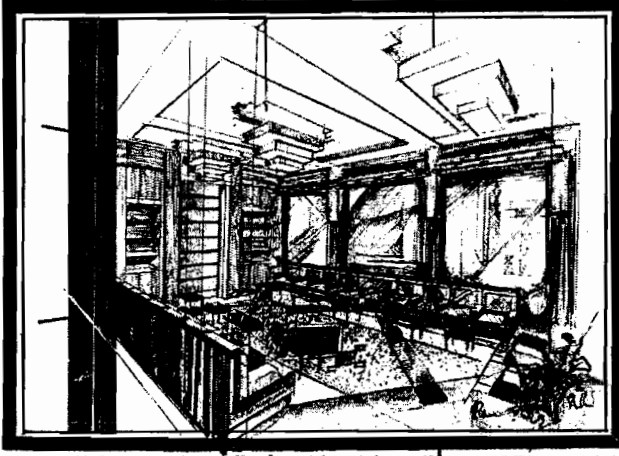
### القيم الجمالية والوظيفية في العمارة الإسلامية تميز وتفرد :

كان لإعتماد الفنون الإسلامية لمجموعة من المبادئ والتي حافظ عليها الفنان المسلم من جيل إلى جيل وجعل منها قوماً راسخة - والتي استمدت ولهما من المؤثرات البيئية وما حرمه الدين الإسلامي من معان سامية ما جعل ذوق الإنسان العربي مشبعاً بهذه القيم حيث انتقلت من خلال الفتوحات الإسلامية إلى الأقطار المحيطة ، وهو ما أضفى صفة تميز لعمارة محلية إسلامية ترجع سماتها في الأصل إلى خصائص بيئية وهي مجموعة من المبادئ ارتبطت بهذا التراث المعماري وأصبحت محدداتاً لمعلم الهوية ، وتبرز هذه المبادئ في التالي (مرجع 7، 12) :

مبدأ التكرار Repetition:	
<p>(شكل 2) _ علاقات توصلية بين الأعمدة بترجيبها الإضائي وقابح العقود المنصصة تحفيزاً تآخراً مسيئتها على هذه العلاقات ، تأكيد لما يحقّه مبدأ تكرار من جماليات</p>	<p>يستمد هذا المبدأ أصوله من طبيعة الصحراء والتي تتحصر عناصرها في الكثبان الرملية والنخيل والخيام ويتكرر من مكان إلى آخر في إيقاع متكرر وهو ما يثير في نفس المشاهد رهبة أساسها " المطلق اللامحدود " وفي الوقت نفسه هي موسيقى ذات نغمة متكررة - الأمر الذي يضفي على المشاهد نوعاً من الوجود والشعور الواحد.</p>

## Harmony of Sounds مبدأ الإيقاع

والمعني للإيقاع هنا هو تكرار لعنصر على مسافات زمنية أو طولية متساوية أو منتظمة التدرج تصاعديا أو تنازليا ويمكن ترجمة هذا المبدأ من واقع أحداث الحياة اليومية والتي هي منظومة متكررة على فترات متفاوتة من اليوم (ارتباطا) بمواقيت فروض الصلاة، مع ثبات نوعية هذه الأحداث . وقد ظهر تأثير هذا المبدأ جاليا في علاقات مجموعات الأعمدة والعقود في المساجد كذلك في فن الأرابيسك ( Arabisc ) أو الزخارف المجردة هندسيا وهو فن منفرد أيضا ويحتسب للفنون الإسلامية .



شكل ( 5 ) التصميم الداخلي لديوانية الرجال - مسكن خاص - الكويت - 1998 -  
التأكيد على السمات التراتبية والمتمثلة في مبدأي التكرارية مع الإيقاع مع الاعتبار لمبدأ  
استخدام اللون في التعبير لعناصر البيئة . (تصميم الباحث) - 1997 -

## مبدأ الوحدة مع التنوع Unit in Variant

أو الوحدة والتنوع وهو ما يعني لاختيار شكل موحد من مفردات العمارة مع التنوع في النسبة - ويلتزم ذلك بالتنوع مبدأ عدم الإسراف إمعانا في الحفاظ على جمال الوحدة وقيمتها.

## مبدأ استخدام النسبة والتناسب Propriety & Proportion

يقود هذا المبدأ إلى مدى للوصول إلى حالة من الرضا Satisfaction ضد المعماري والفنان المعلم عن النسب التي كانوا يرون من خلالها أن ' أحكم المصنوعات وأحسن المؤلفات ما كان تركيب بنيته وتأليف أجزائه طبقا للنسب الفاضلة والتي توضح كالتالي (مرجع رقم 4، وشكل 6):

- المثل ١ - ١
- المثل والثلث ١ = ١.٢٥
- المثل والرابع ١ = ١.٢٥
- المثل والثلث ١ = ١.٣٣
- المثل والنصف ١ = ١.٥

## مبدأ التجريد Abstract

ويعني تطويع الأشكال الطبيعية وإخضاعها للأشكال الهندسية وبما يشمل مبادئ (التناظر - التبادل - التنظيم ) ، وذلك إمعانا في الالتزام بمبدأ تحريم رسم أو صنع ماله نفس أو روح طبقا لتعليم الإسلام - ويعد هذا المبدأ تقديرا وسمة مميزة للتراث الفني الإسلامي .

## مبدأ استخدام اللون

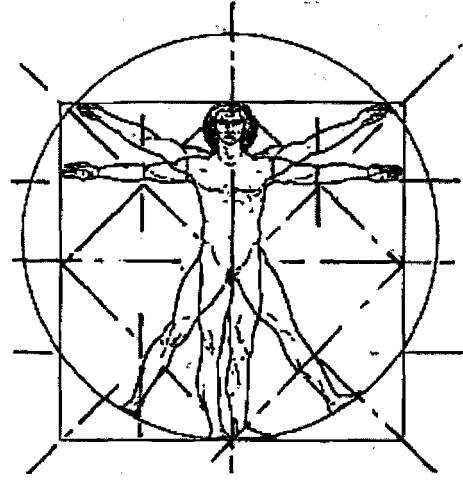
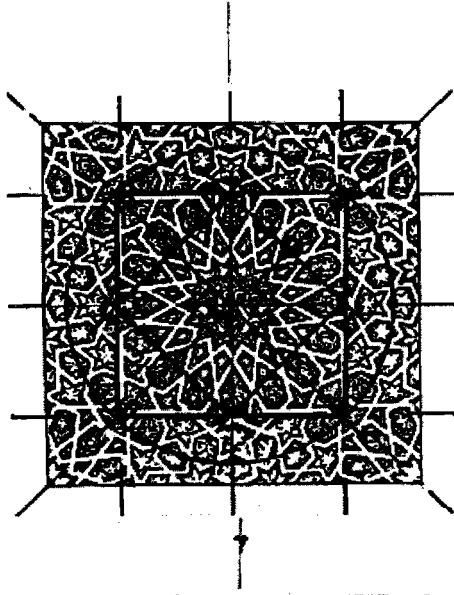
خضع استخدام اللون في الفنون الإسلامية للمعنى أو لما كانت تعبر عنه معاني ودلالات وليس لمجرد رونق على العمل الفني ، كما أنها ارتبطت كذلك بالكواكب وما ترمز له ، حيث استخدمت الألوان طبقا لما يلي : الأصفر معبرا عن الشمس - الأبيض للقمر - الأزرق دلالة للزهرة - أما الأحمر أو الحمرة فكانت تعبيراً عن المشتري وهو مبدأ تميزت به أيضا فنون التراث الإسلامي.

## القيم الجمالية للتراث - مدخل الهوية معمارية معاصرة - نتائج وتوصيات :

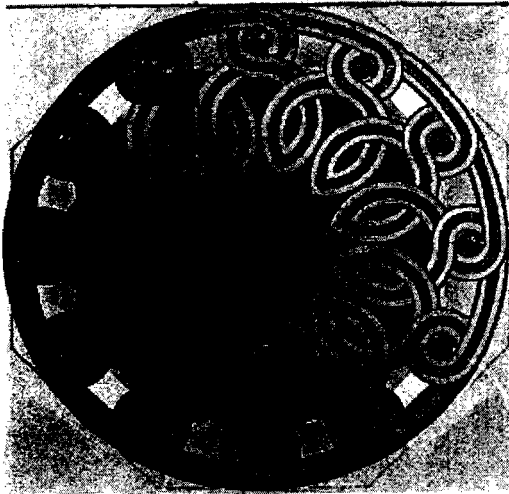
- يستخلص مما سبق أن جماليات تراثنا الإسلامي للمعماري تتمثل في قيم متوارثة تشكلت من مجموعة من المبادئ تدعم استمرار وبقاء هذا المورث للفني .
- استن الفنّان المسلم هذه المبادئ والتي نتج عنها مجموعة من القيم الجمالية الوظيفية أصبحت منهاجا يعمل به في تصميماته قاطبة ، وهو ما أضفى على هذا الطراز الجمال الوظيفي أو حسن أداء الوظيفة إلى سمة التفرد وهو الأمر الذي يدعونا إلى الإجابة في إعادة توظيفه بهدف الحفاظ على الهوية.
- لم يكن فن العمارة الإسلامية فناً متكرراً بما يميزه من مبادئ فقط ولكن أيضاً بما تعنيه المبادئ المستخدمة من مفاهيم وما تضيفه على العمل المعماري من قيم جمالية وأداء وظيفي يختلفان شكلاً ومضموناً، ويحيث كانت وما زالت معيّناً لا ينضب ومنهلاً للفكر المبدع ماضياً وحاضراً ومستقبلاً وما على المصمم سوى أن ينهل منه، وفي هذا الإطار فإن هناك عدد من الثوابت التي يوصي باعتبارها وهي:

### أ ) مؤسسات الإعداد العلمي والفني :

- إنشاء البرامج والتشعبات العلمية في المؤسسات الأكاديمية لإعداد مخرجات من المتخصصين في هذا المجال.
- التوجه في مجال التعليم الفني والصناعي لإعداد مخرجاتها من الفنيين (الصانع) لإعادة إحياء قاعدة التلاحم بين المصمم والحرفي من خلال واقعنا المعاصر .
- الاهتمام بتسمية ودعم المؤسسات ذات العلاقة ، وكذلك الاتجاهات الهادفة إلى المحافظة على تراثنا المعماري الإسلامي وصياغته طبقاً لمتطلبات العصر ووفقاً لمبادئه الأساسية.
- مركز التصميم: تبني الاتجاه في إيجاد صيغة مواءمة أساسها ما تتفرد به العمارة الإسلامية من قيم جمالية ووظيفية ، ومتطلبات القيم والمعاصرة مع اعتبار أن تستند منهجية المواءمة إلى السمات أو القيم كأداة لتحقيق المعاصرة ومن خلال تقنيات وخامات مستخدمة تحقق هذه المواءمة بأسس راسخة تحفظ لهذا التراث استمراره.
- أن يخضع التقييم لكل ما هو مبتكر في هذا الاتجاه إلى كل من الموقنين النفسي والجمالي بهدف إيجاد الحكم والتقييم وكأساس للارتقاء بالفكر التصميمي .
- أن تتضافر جهود مراكز الأبحاث والتصنيع لإيجاد البدائل الصناعية ذات المردود الاقتصادي العالي في مجال صناعة البناء وبما يدعم استكمال المنظومة.



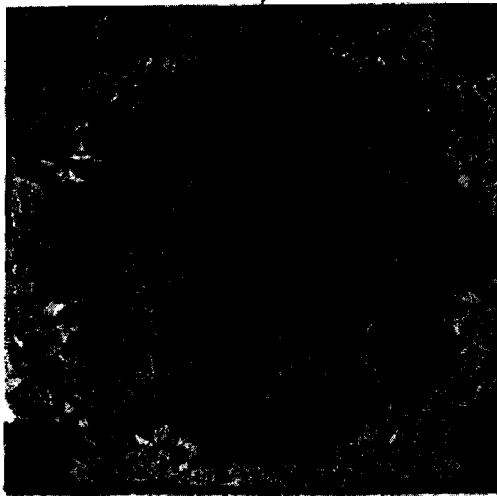
شكل ( 6 ) للنسب الجمالية لجسم الانسان  
كفضائل النسب الجمالية - وتحليلها هندسيا  
نسبة الى المربع والدائرة (ليوناردو دافنشي)  
القرن السادس عشر الميلادي .



شكل ( 7 ) تحليل وحدة المربع هندسيا كتقاعدة  
لتصميم زخرفي يحمل صفات التماثل  
والتنوع والايقاع الاشعاعي- تصميم زخرفي  
اسلامي- القرن الثامن الميلادي .

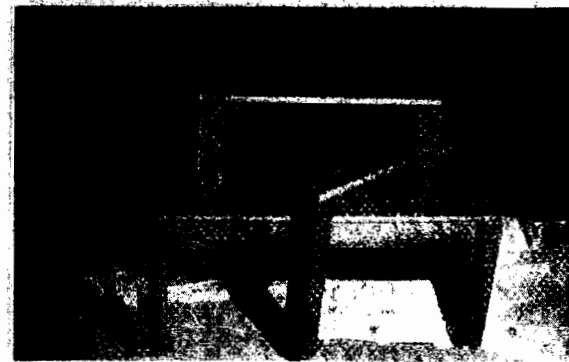
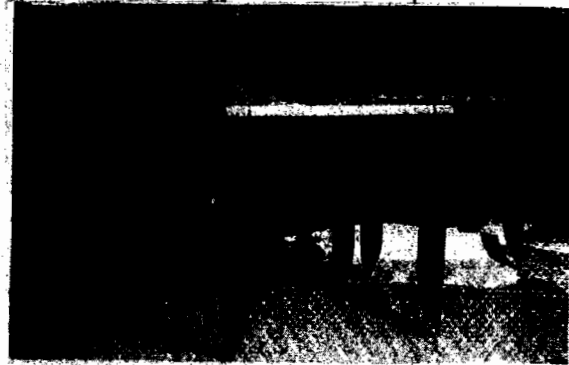
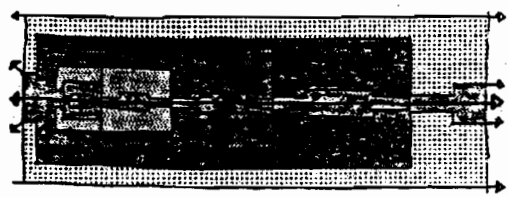
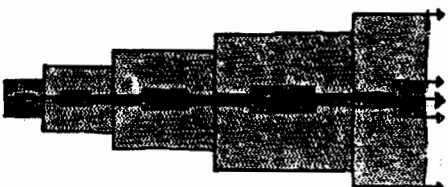
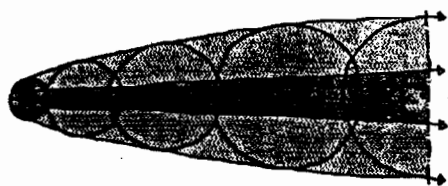
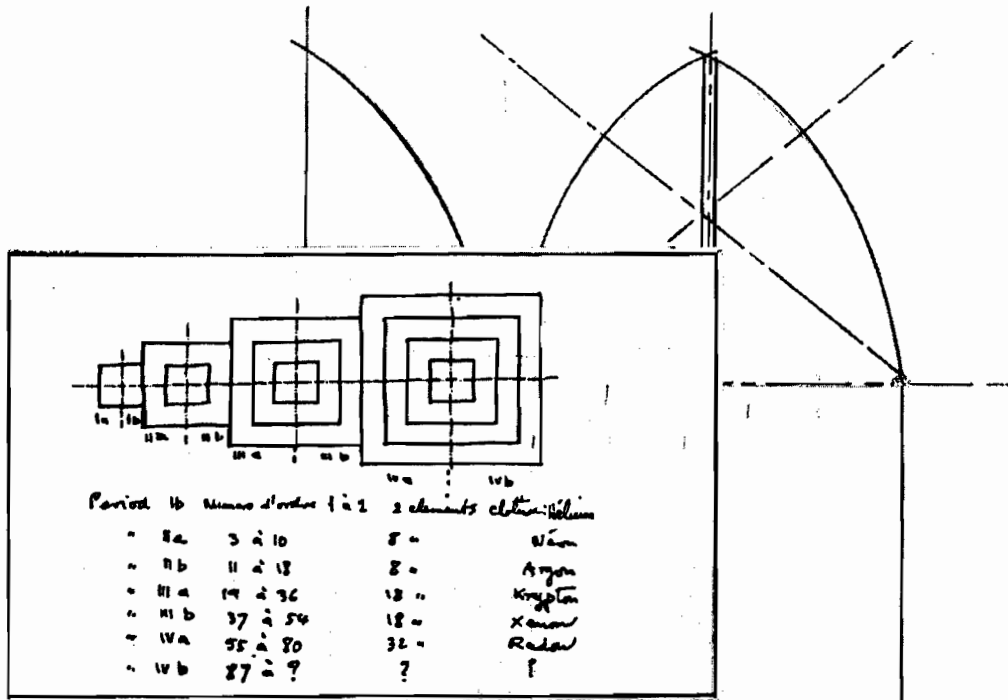
8

شكل ( 8 ) للقاعدة البرونزية لثروة قبة مسجد  
الجزيرة - جدة- التصميم ( عبد الواحد الوكيل)  
إستخدام مبادئ الوحدة والتنوع مع التكرار  
إضافة الى مبدأ إستخدام اللون ( الشمس  
والمرح).



9

شكل (9)  
قبة مسجد قرطبة -من أروع الاصل المعمارية  
( القرن الثامن الميلادي ٧٨٥ م ) وهي تستند  
لنفس القيم الجمالية من الوحدة وتكرارها وتجزئتها  
مع ملاحظة مفهوم الرقم ثمانية- وأستخدامها في  
حمل القبة , وهو ما يؤكد توصل المعماري المسلم  
الى أفضل النسب الجمالية وأستخدامها مما يؤكد  
المفهوم التيمي للجمال في العمارة الإسلامية ليس  
من خلال الجسم الاساسي كمخلوق ولكن من  
خلال مبدأ التوحيد للخالق صانع المخلوق .

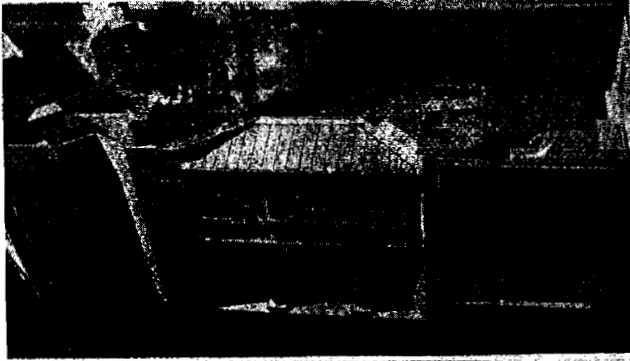


شكل ( ١٠ ) مبدأ الوحدة تجزئها وتكرارها واستخدمها في التخطيط لتطوير المدن.

( شكل بياني لتصميم المدينة المتطورة كما تخيلها )  
نو كسياد من

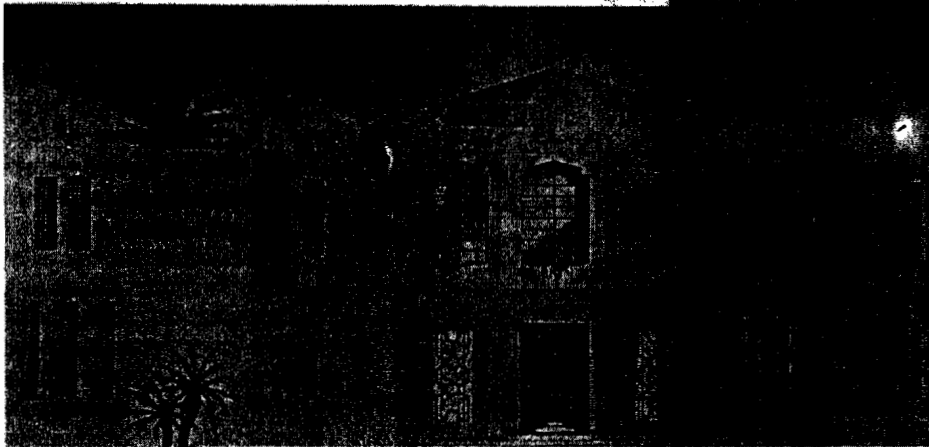
شكل ( ١١ ) وحدة العقد الخموس وتجزئها واستخدام مفرداتها وتكرارها كعنصر بناء أساسي مع وحدة المربع المتغير النسب في تصميم طاولات حديثة ( تصميم للباحث )



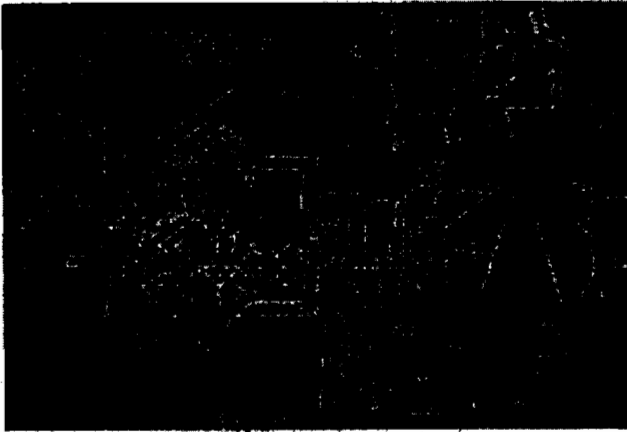


شكل ( ١٢ ) مبدأ الوحدة مع التنوع مع العلاقة التواصلية  
بين العمارة الداخلية والخارجية للمبنى السكنى .  
( مسكن حديث - دولة الكويت - ٢٠٠٥ - تصميم للباحث )

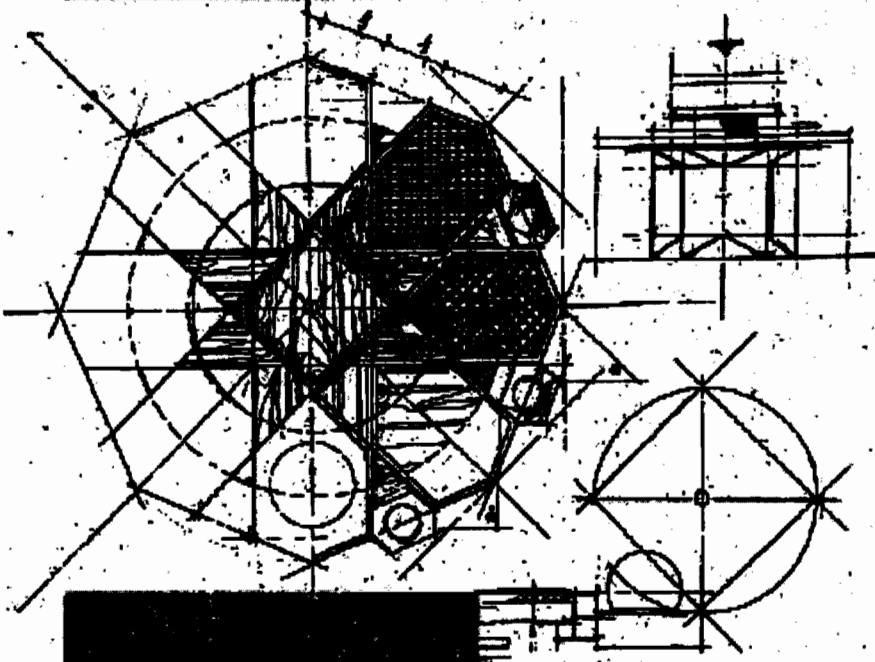
شكل ( ١٣ ) التصميم إستنادا الى مبادئ : التكرار مع  
مع الايقاع - مع تأكيد الوظيفية فى العمارة ممثلة فى  
النوافذ من حيث الحجاب والتظليل ( الارتداد والاكسار )  
( مسكن حديث - دولة الكويت - ١٩٩٨ - تصميم للباحث )







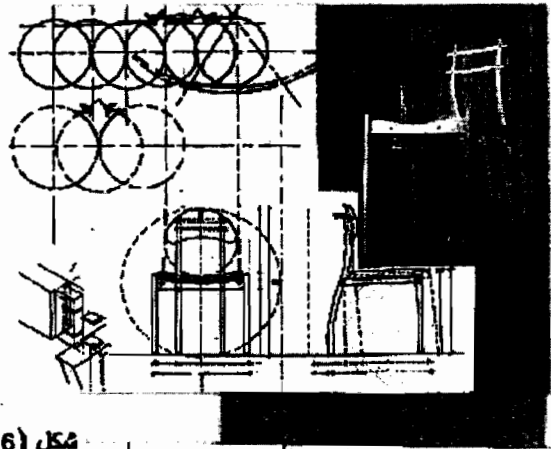
شكل ( ١٤ ) الوحدات الإدارية  
ومركز المعلومات بالمركز الثقافي



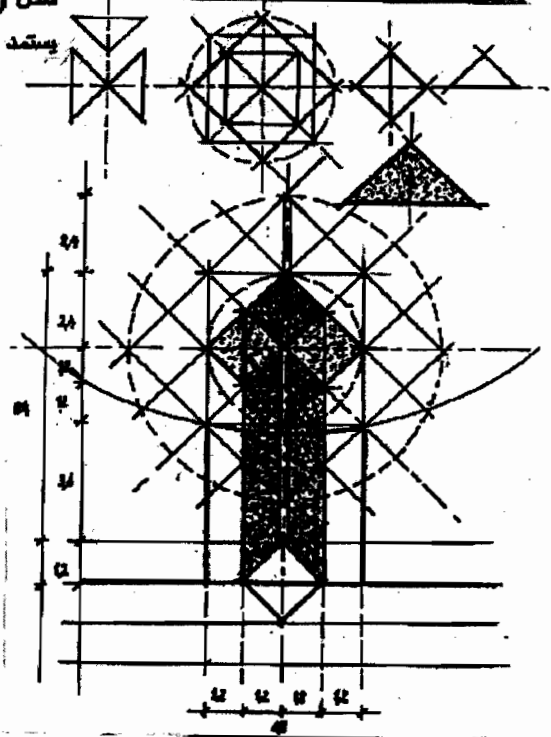
شكل ( ١٥ ) طابوقة وسط - صالة استقبال (مسار خان)  
٢٠٠٦ (تصميم الجنت)

التصميم ابتكاري المبدئي : الوحدة وأجزائها ، النسبة والتنسيق  
مع ملاحظة مقتضاه وحدة المئمن من رمزية في الصلوة  
الإسلامية متعلقة في القرآن الكريم بالآية ( ويصل عرش  
ربك يومئذ ثمانية ) فهو رمز لجانبي العرش . (تصميم الجنت)

التصميم يمكننا إلى مبدأ سمات التراث ونحوه الجمالية



شكل (16) - تصميم لمقعد حديث متعدد الاستخدام ( Multiuse )  
يستمد فكرة بناؤه من مبدأ الوحدة ونسبتها ( تصميم الباحث )

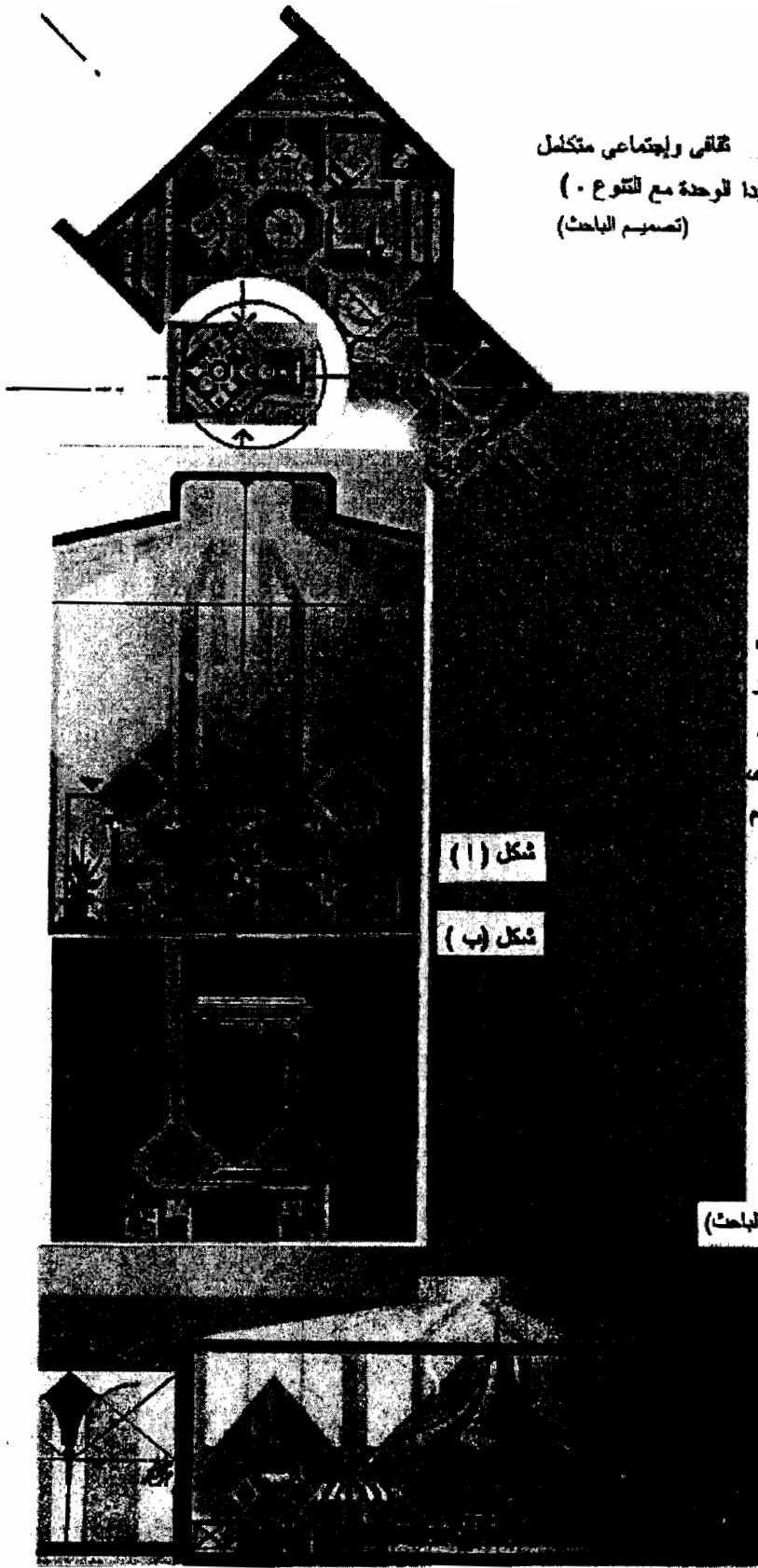


شكل (17) - يستخدم الوحدة ولجزائها في صياغة تشكيلات  
مستحقة نفضح للنسب الجمالية المسورة الإسلامية مع  
استنباط مفردات تحمل السمات الجمالية للتراث ويشكل بها  
في صياغة وتوظيف عناصر العمارة الداخلية (تصميم الباحث)

شكل (18) - نسج السور - نسجت بأسلوب  
النسج البارزى - مبدأ التكرار للوحدة والتكوير  
في اللون لإضفاء مبدأ الإيقاع على التصميم .



شكل (19) تصميم مشروع مركز ثقافي واجتماعي متكامل  
لكويت - 1994 ( تصميم الموقع بمبدأ الوحدة مع التنوع -  
(تصميم الباحث)



(الأنكل 20، أب، ج)  
روها معاصرة قسي  
صياغة وتوظيف  
الوحدة للماتمة مع  
وظيفة الفراغ الداخلي  
وإضفاء الطابع الخاص  
بإستخدام مبادئ التكرار  
مع الإيقاع ، النسبة مع  
التنوع (التصميم الداخلي  
لمجمع صالات المطاعم  
بمشروع المركز) .

شكل (أ)

شكل (ب)

(تصميم الباحث)

شكل (ج)

## المصادر والمراجع :

- 1- ابن خلدون ، عبد الرحمن ( ١٩٨٢ ) : المقدمة ، مطابع دار الشعب ، جمهورية مصر العربية.
- 2- إبراهيم ، عبد الباقي ( ١٩٨٥ ) : المنظور التاريخي للعمارة في المشرق العربي ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، جمهورية مصر العربية .
- 3- إبراهيم ، عبد الباقي ( ١٩٨٢ ) :المعماريون العرب ، مركز الدراسات التخطيطية، جمهورية مصر العربية .
- 4- إبراهيم ، ألفت ( ١٩٨٤ ) : نظريات وقيم الجمال المعماري ، مكتبة جامعة الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية.
- 5- دائرة المعاجم ، مختار الصحاح ( ١٩٩٢ ) : مكتبة لبنان ، بيروت .
- 6- زيتون ، صلاح ( ١٩٩٤ ) : عمارة القرن العشرين ، مطابع الأهرام التجارية ، جمهورية مصر العربية .
- 7- سامح ، كمال الدين ( ١٩٨٣ ) : العمارة الإسلامية في مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، جمهورية مصر العربية .
- 8- خالد ، طارق ( ١٩٨٥ ) : آثار الأندلس ، دار المنار للنشر ، الكويت .
- 9- مطر ، أميرة ( ١٩٧٢ ) : مقدمه في علم الجمال ، دار النهضة العربية ، جمهورية مصر العربية .
- 10- نظيف ، عبدالسلام ( ١٩٨٩ ) : دراسات في العمارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

## ♦ دوريات :

- 11- أرابيسك ، ( ١٩٩٨ ) مركز فنون التراث - العدد ٥ ، الكويت .
- 12- Abraham, Abdul Bagi-(998): Housing in The isalamic city.. center of planning and Architectural Siudies- A.R.E.
- 13- Renta, Holod-Uddin, Khan(1997): The mosque and the modern world thomes and Hudson , London. m
- 14- Read,Herbrt, The Philosophy ofiodern art- Taberl London - U.K.
- 15- Yee, Roger,(2000) Hospitality Design- Visual Refrance publifcations, New York- U.S.A.